

التبيان في تفسير القرآن

(92) من جهة الاستواء إلى جهة الحرف. تقول تحرف تحرفا، وانحرف انحرفا وحرفه تحريفا واحترف احترافا، لانه يقصد جهة الحرف لطلب الرزق، مثل ابعث في طلب الرزق، والمحارف المحدود من جهة الرزق إلى جهة الحرف. ومنه حروف الهجاء لانها اطراف الكلمة كحرف الجبل، ونحوه. وقوله " او متحيزا إلى فئة " فالتحيز طلب حيز يتمكن فيه، تحيز تحيزا وانحاز انحازا وحازره يحوزه حوزا، والحيز المكان الذي فيه الجوهر. والفئة القطعة من الناس، وهي جماعة منقطعة عن غيرها. وذكر الفئة في هذا الموضع حسن جدا، وهو من فأوت راسه بالسيف اذا قطعته. وفي تناول الوعيد لكل فار من الزحف خلاف. فقال الحسن وقتادة والضحاك: انما كان ذلك يوم بدر خاصة. وقال ابن عباس: هو عام، وهو قول ابي جعفر وابي عبد الله (عليهما السلام). ثم اخبر تعالى ان من ولي دبره على غير وجه التحرف للقتال، او التحيز إلى الفئة انه باء بغضب من الله. أي رجع بسخطه تعالى واستحقاق عقابه. وان مستقره " جهنم وبئس المصير " هي لمن صار إليها. وقوله " متحرفا لقتال " نصب على الحال، وتقديره الا ان يتحرف لان يقاتل، وكذلك " متحيزا " نصب على الحال وتقديره حال تحيزه إلى فئة، ويجوز النصب فيهما على الاستثناء، تقديره الا رجلا متحيزا او يكون متفردا، فينحاز ليكون مع المقاتلة. واصل متحيز متحيز فادغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء. قوله تعالى: فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم (17) آية بلا خلاف.